

الحمد لله الذى اشرق على الفؤاد بنور الرّشاد و نور القلوب بسطوع آيات القدس بكلّ روح و سداد و هدى المخلصين الى معين العرفان بيّنات ظهرت فى حقيقة الآيات و الكلمات و اخرج الطّالبيين الى عالم النّور من بحبوحة الظّلمات و الصّلوة و التّحيّة و التّناء على النّور السّاطع فى زجاجة القلب المقدّس الطّافح بالبيّانات و نزل الرّوح الأمين على فؤاده بالآيات المحكمات و اله الطّيبين الطّاهرين اولى البراهين و الحجج البالغة بين الممكنات و وسائط فيض الحقّ بين الموجودات فاعلم يا ايّها الواقف فى صراط الله المتوجّه الى الله و المقتبس من انوار معرفة الله بأنّ الآية المباركة الّتى نزلت فى الفرقان بصحيح القرآن قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى لها سرّ مكنون و رمز مصون و حقيقة لامعة و شئون جامعة و بيّنات واضحة و حجّة بالغة على من فى الوجود من الرّكع السّجود و نحتاج فى بيان حقيقتها لبثّ تفاصيل من موازين الادراك عند القوم و شرحها و دحضها حتّى يظهر و يتحقّق بالعيان أنّ الميزان الالهى هو الفؤاد و منبع الرّشاد فاعلم بأنّ عند القوم من جميع الطّوائف اربعة موازين يزنون بها الحقائق و المعانى و المسائل الالهية و كلّها ناقصة لا تروى الغليل و لا تشفى العليل و لنذكر كلّ واحد منها و نبين نقصه و عدم صدقه

فأول الموازين ميزان الحسّ و هذا ميزان جمهور فلاسفة الأفرنج فى هذا العصر و يقولون بأنّه ميزان تامّ كامل فاذا حكم به بشيء فليس فيه شبهة و ارتياب و الحال أنّ دلائل نقص هذا الميزان واضحة كالشمس فى رابعة النهار فانّك اذا نظرت الى السّراب تراه ماءً عذباً و شراباً و اذا نظرت الى المرايا ترى فيها صوراً تتيقّن أنّها محقّقة الوجود و الحال أنّها معدومة الحقيقة بل هى انعكاسات فى الرّجاجات و اذا نظرت الى النّقطة الجوّالة فى الظّلمات ظننتها دائرة او خطّاً ممتدّاً و الحال أنّها ليس لها وجود بل يتراءى للأبصار و اذا نظرت الى السّماء و نجومها الزّاهرة رأيت أنّها اجرام صغيرة و الحال كلّ واحدة منها تتوازى امثال و اضعاف كرة الأرض بألاف و ترى الظّل ساكناً و الحال أنّه متحرّك و الشّعاع مستمرّاً و الحال أنّه منقطع و الأرض بسيطة مستوية و الحال أنّها كروية فاذا ثبت بأنّ الحسّ الّذى هو القوّة الباصرة حالكونها اقوى القوى الحسيّة ناقصة الميزان مختلّة البرهان فكيف يعتمد عليها فى عرفان الحقائق الالهية و الآثار الرّحمانيّة و الشّئون الكونية

و اما الميزان الثّانى الّذى اعتمد عليه اهل الاشراق و الحكماء المشاعون هو الميزان العقلى و هكذا سائر طوائف الفلاسفة الأولى فى القرون الأولى و الوسطى و اعتمدوا عليه و قالوا ما حكم به العقل فهو الثّابت الواضح المبرهن الّذى ليس فيه ريب و لا شكّ و شبهة اصلاً و قطعاً فهؤلاء الطّوائف كلّهم اجمعون حالكونهم اعتمدوا على الميزان العقلى فاختلفوا فى جميع المسائل و تشبّثت آرائهم فى كلّ الحقائق فلو كان الميزان العقلى هو الميزان العادل الصّادق المتين لما اختلفوا فى الحقائق و المسائل و ما تشبّثت آراء الأوائل و الأواخر فسبب اختلافهم و تباينهم ثبت أنّ الميزان العقلى ليس بكامل فأنّنا اذا تصوّرنا ميزاناً تامّاً لو وزنت بها مائة الف نسمة ثقلاً لأنّفقوا فى الكميّة فعدم اتّفاقهم برهان كاف و واف على اختلال الميزان العقلى

و ثالثة الميزان الثّقلى و هذا ايضاً مختلّ فلا يقدر الانسان ان يعتمد عليه لأنّ العقل هو المدرك للثقل و موزون ميزانه فاذا كان الأصل ميزان العقل مختلاً فكيف يمكن ان موزنه الثّقلى يوافق الحقيقة و يفيد اليقين و انّ هذا امر واضح مبين و اما الميزان الرّابع فهو ميزان الالهام فالالهام هو عبارة عن خطورات قلبيةّ و الوسوس الشّيطانيّة ايضاً عبارة عن خطورات تتابع على القلب من واردات نفسيّة فاذا خطر بقلب احد معنى من المعانى او مسألة من المسائل فمن اين يعلم أنّها الهامات رحمانيّة فلعلّها وسوس شيطانيّة فاذا ثبت بأنّ الموازين الموجودة بين القوم كلّها مختلّة لا يعتمد عليها فى الادراكات بل اضغاث احلام و ظنون و اوهام لا يروى الظّمان و لا يغنى الطّالب للعرفان

و اما الميزان الحقيقى الالهى الّذى لا يختلّ ابداً و لا ينفك يدرك الحقائق الكليّة و المعانى العظيمة فهو ميزان الفؤاد الّذى ذكره الله فى الآية المباركة لأنّه من تجلّيات سطوع انوار الفيض الالهى و السرّ الرّحمانى و الظّهور الوجدانى و الرّمز الرّبّانى و أنّه لفيض قديم و نور مبين و جود عظيم فاذا انعم الله به على احد من اصفياه و افاض على الموقنين من احبائه عند ذلك

یصل الی المقام الّذی قال علیّ علیه السّلام لو کشف الغطاء ما ازددت یقیناً لأنّ النّظر و الاستدلال فی غایة الدّرجة من الضّعف و الادراک فانّ التّیجّة منوطة بمقتضیات الصّغری و الکبری فمهما جعلت الصّغری و الکبری ینتج منها نتیجة لا یمکن الاعتماد علیها حیث اختلفت آراء الحکماء

فاذاً یا ایّها المتوجّه الی الله طهر الفؤاد عن کلّ شئون مانعة عن السّداد فی حقیقة الرّشاد و زن کلّ المسائل الالهیّة بهذا المیزان العادل الصّادق العظیم الّذی ینبّه الله فی القرآن الحکیم و النّبأ العظیم لتشرب من عین الیقین و تتمتع بحقّ الیقین و تهتدی الی الصّراط المستقیم و تسلك فی المنهج القویم و الحمد لله ربّ العالمین

---

این سند از [کتابخانه منابع بهائی](http://www.bahai.org/fa/legal) دایرود شده است. شما مجاز هستید از متن آن با توجّه به مقرّرات مندرج در سایت [www.bahai.org/fa/legal](http://www.bahai.org/fa/legal) استفاده نمایند.

آخرین ویراستاری: ۱۴ اوت ۲۰۲۳، ساعت ۱۱:۰۰ قبل از ظهر